





" تفيد وزارة الشؤون الخارجية في رسالتها المؤرخة في ٣ أيار ١٩٣٣ عن عدم موافقتها للمطالب المضمونة في العريضة، لكنها تؤكد بعدم أخذ اي اجراءات لا قانونية بحقك بسبب نشاطاتك المعادية لمصالح العراق ". اما المطالب التي المح اليها القنصل العراقي ولم توافق عليها الحكومة العراقية فهي: (يقول مالك) لم تتعد سوى الحماية الشخصية لي اثناء التنقل في العراق. وبعد عدة استعلامات حول طلب العودة افادني القنصل العراقي في ٦/٨/١٩٣٣ انه ليس بوسعه احاطتتي بأكثر مما جاء في رسالته السابقة المؤرخة في ٥/٢٢/١٩٣٣ والتي بالنسبة لي يقول (مالك) لم تعن اي شيء لغموضها وملابساتها. ويستدرك يوسف مالك: وبافتراض تصديق توصيات القنصل البريطاني (ستاو) للسماح لي بالعودة الى العراق، الا انه في نفس الوقت نصحهم بان اوضع تحت (رقابة عسكرية شديدة) وقد اكتشفت هذه من القنصل العراقي بالذات حيث كان من الطيبة جداً ليمنحني نسخاً عن مراسلاته مع بغداد ."

خبرهم انهم قد تم اخطارهم من قبل الحكومة العراقية في ١٩٣٣ عن عدم موافقتها للمطالب المضمونة في العريضة، لكنها تؤكد بعدم أخذ اي اجراءات لا قانونية بحقك بسبب نشاطاتك المعادية لمصالح العراق . اما المطالب التي المح اليها القنصل العراقي ولم توافق عليها الحكومة العراقية فهي: (يقول مالك) لم تتعد سوى الحماية الشخصية لي اثناء التنقل في العراق. وبعد عدة استعلامات حول طلب العودة افادني القنصل العراقي في ٦/٨/١٩٣٣ انه ليس بوسعه احاطتتي بأكثر مما جاء في رسالته السابقة المؤرخة في ٥/٢٢/١٩٣٣ والتي بالنسبة لي يقول (مالك) لم تعن اي شيء لغموضها وملابساتها. ويستدرك يوسف مالك: وبافتراض تصديق توصيات القنصل البريطاني (ستاو) للسماح لي بالعودة الى العراق، الا انه في نفس الوقت نصحهم بان اوضع تحت (رقابة عسكرية شديدة) وقد اكتشفت هذه من القنصل العراقي بالذات حيث كان من الطيبة جداً ليمنحني نسخاً عن مراسلاته مع بغداد ."

يطلب من الحكومة العراقية في ١٩٣٣ عن عدم موافقتها للمطالب المضمونة في العريضة، لكنها تؤكد بعدم أخذ اي اجراءات لا قانونية بحقك بسبب نشاطاتك المعادية لمصالح العراق . اما المطالب التي المح اليها القنصل العراقي ولم توافق عليها الحكومة العراقية فهي: (يقول مالك) لم تتعد سوى الحماية الشخصية لي اثناء التنقل في العراق. وبعد عدة استعلامات حول طلب العودة افادني القنصل العراقي في ٦/٨/١٩٣٣ انه ليس بوسعه احاطتتي بأكثر مما جاء في رسالته السابقة المؤرخة في ٥/٢٢/١٩٣٣ والتي بالنسبة لي يقول (مالك) لم تعن اي شيء لغموضها وملابساتها. ويستدرك يوسف مالك: وبافتراض تصديق توصيات القنصل البريطاني (ستاو) للسماح لي بالعودة الى العراق، الا انه في نفس الوقت نصحهم بان اوضع تحت (رقابة عسكرية شديدة) وقد اكتشفت هذه من القنصل العراقي بالذات حيث كان من الطيبة جداً ليمنحني نسخاً عن مراسلاته مع بغداد ."





جماعية ليس لرجال مسلحين يقاتلون وجهاً لوجه بل لرجال عزل من السلاح ونساء واطفال ليس لهم قدرة الدفاع عن النفس.

في العاشر من اب ١٩٣٣ دعي الآشوريون القاطنون في القرى المجاورة لسميل رسمياً على بعد بضعة أميال من دهوك بقرب الموصل، لكي يصطفوا تحت لواء الحكومة ضد غزوات القبائل. الآشوريون اولوا الثقة الى هذا الوعد معتقدين بان مقر القوة الجوية الانكليزية الذي كان بجوار سميل والتي امست - مقبرة العمالقة المخدورين - وهكذا ظنوا بانهم في حالة المكيدة بهم كانوا سينالون بعض الحماية معولين على الاعلان المدرج ادناه الذي اعلنه السير برسي كوكس باسم حكومة صاحبة الجلالة في ١٩ مايس ١٩٢٤ في مؤتمر القسطنطينية وهذا نصه " في الواقع ما ان فسخت مفاوضات لوزان حتى استجدت مشكلة جديدة ذات اهمية اخرى في نظر حكومة صاحبة الجلالة.. الا وهي مستقبل الاشوريين. فان حكومة صاحبة الجلالة وجدت نفسها في اكبر التزام بموجبه يتوجب عليها ان تضمن استقرارهم طبقاً لمطالبهم المشروعة ولتطلعات خصوصيتهم القومية فان نداءً قد صدر منهم الى حكومة صاحبة الجلالة وهو لعمرى نداء لا يمكن تجاهله اذ يطالبون بالعودة الى بيوتهم والعيش فيها تحت الحماية البريطانية ".

في صبيحة ١١ أب، ارتكبت مجزرة شنيعة بحق رجال عزل، نزعت اسلحتهم في العشية بعد اعطائهم الضمان في الامان والسلامة. ولأن الكثير من الرجال كانوا من قدماء جنود اللبوي، من الذين قدموا خدمات لا تثنى الى القوات البريطانية، فان الجيش العراقي استأنف طريقه في البحث عن القرى الآمنة مثل سميل، لقد كان الآشوريون قد اوهموا بشأن الاهمية التي تمتلكها محطة سميل، وكان لنا كل ما يجعلنا نصدق أن حساباتنا الحالية كانت مغلوطة من الناحية العسكرية. ان المقدم السير ويلسن اخبرنا بما كانت قادرة عليه اجهزة السلاح الجوي الملكي.. قال " ان الاشوريين هم مقاتلون ماهرون، فمنذ عام ١٩١٩ قدمو خدمات جريئة غير مثمنة وقبل كل شيء قدموها الى الجيش البريطاني الذي خلصوه من كارثة المؤامرة في عام ١٩٢٠. لكن الحكومة البريطانية وضعت نفسها اليوم في موقع منفرد لا يحتمل.. مستشارون لا يتم استشارتهم، بعثة بريطانية عسكرية مجبرة على ان تكون متفرجة امام الافراط في الجرائم المقرفة وان تسكت اربع وحدات من قوة الطيران البريطاني اقتصر تدخلها طوال الاشهر السابقة على القاء مناشير تدعو الاشوريين الى نزع سلاحهم، وعندما يطيعهم الآشوريون سرعان ما ترتكب المجزرة بحقهم في غضون يوم او يومين ".

قال انكليزي شاهد عيان " رأيت وسمعت أشياء مروعة خلال الحرب العظمى لكن ما شاهدته في سميل يفوق كل تصور". فعند التكلم عن خدمة ما بين الف خدمة قدمتها القوات الآشورية (اللبوي) وقدمتها القوات غير النظامية في واحدة من التزاماتها ضد العناصر

الهمجية التي كانت تواجه قواته قال المقدم السير اي تي ولسن بصفته المفوض المدني في العراق في الصفحة ٢٩١ من مؤلفه (ميزوبوتاميا): صدمة في المصارحة والامانة ١٩١٧ - ١٩٢٠ " ان هذه الضربة السعيدة التي جاءت من جانب الاشوريين في الوقت الحرج كان لها اهمية بالغة حيث لم يعد هناك خوف من هجوم كما ان الجنرال هادلان كان يمكنه عندئذ ان يركز اهتمامه على منطقة الفرات الاوسط وضواحي ديالى". وفي صفحة ١٥٠ يضيف المؤلف نفسه " كان (اولئك الاشوريون) قد استحقوا شهرة ابطال كانوا اهلاً لها " .

فعندما قام الاشوريون بابلاغ جمعية الامم قبل نهاية الوصاية البريطانية بشأن المستقبل المروع الذي ينتظرهم وعندما طالبوا بضمانات تكون اكثر من مجرد خرق من الورق لسلامتهم، فان السير همفريس الممثل البريطاني المعتمد اعلن في ١٩ حزيران ١٩٣١ البيان التالي "ان حكومة صاحبة الجلالة قامت بكل وضوح بالاضطلاع بمسؤولياتها عندما اوصت بأن يدخل العراق في عصبة الامم وذلك كطريق وحيد لتضع حداً للوصاية فان يقوم العراق بأثبات عدم الاستحقاق للثقة التي وضعت فيه فان المسؤولية الادبية تقع على عاتق حكومة صاحبة الجلالة والتي عندئذ لن تحاول ان تلقي هذه المسؤولية على عاتق مفوضية الوصاية " .

ان الاشوريين طردوا من موطنهم في ترقية - جبال حكاري وذلك جزاءً او مكافأةً لاخلاصهم للحكومة البريطانية وهنا طبقاً لما اعلنه العقيد مكاري رئيس البعثة البريطانية في بلاد فارس خلال الحرب. وفي العراق تكبدوا مجازر شنيعة وانهم ليسوا بعد في نهاية الامم، ان ربيعهم تم اجباره الى اللجوء الى الخابور وان حالة الذين تم ابقاؤهم بالرغم عنهم في العراق هي من سيء الى اسوأ وليس من المستحيل أن يعيد تأريخ سميل نفسه في احد الايام. انه من العجيب كيف ان الوعود التي قطعت للاشوريين من قبل أقوى واعظم سلطة دولية لم يتم الايفاء بها. اننا تابعنا القضية مرحلة مرحلة منذ بدايتها بدون ان نتمكن من ان نجد تفسيراً افضل وخالصة شافية من الاجابة التي قدمها الدكتور ديفيد بيرلي في مؤلفه - ماهو ثمن الوهم - حيث كتب " للدفاع عن الهند يتوجب على بريطانيا العظمى السيطرة على النقاط الحيوية والاستراتيجية الواقعة في طريق مواصلاتها كما يتوجب عليها ان تواجه الضرورات التي تفرضها الحرب الحديثة كامتلاك بترول الموصل مثلاً. وهكذا فإنه عندما تستجد متغيرات في العلاقات الدبلوماسية والتي بموجبها يمكن الاستغناء عن الاشوريين حفاظاً على المصالح الامبريالية فعندئذ فان انكلترا لم يكن لها ان تهتم بقضايا الحقوق والعدالة وبخاصة عندما تتعلق مثل هذه المسائل بالشعب الاشوري الفقير " .

اما قصيدة يوسف مالك التي نعتقد انها الوحيدة لعدم اطلعنا على غيرها والتي يدور موضوعها حول الشهيدة سيميلي، فقد ترجمها مشكوراً من الانكليزية الى العربية صديقي العزيز يوارش هيدو في عام ١٩٩٨ ، وقمت بدوري بترجمتها الى اللغة الام وادرج ادناه النصين .

## تقييم

ماذا عسانا نقول عن كل واحد تباعاً  
عندما يكون المخاض قد انتهى  
اولئك الرجال الشجعان الخالدين  
الذين ظنوا أنهم سيعانقون الشمس  
هذه السلالة التي رفعت رأسها عالياً  
هذه الجماعة من الرواد الأفذاذ...  
أواه!! ماذا عسانا نقول عندما ينقضي النهار  
ونقيّم ما أنجز الرواد من أعمال ؟

كيف سنصفهم واحداً بعد الاخر  
عندما نتخذ القرار الاخير ..  
هؤلاء الأبناء الذين كان ايمانهم  
رابطة الولاء المشتركة  
أنفحص كل واحد منهم وندقق النظر  
في الادوار المختلفة التي لعبوها ؟  
ونلقي كلمة قصيرة إحياء لذكرى كل واحد منهم  
حينما تتحني الدعوات أو تنهار!!؟  
أم نتركهم ملتئمين كما كان ايمانهم ملتئماً ؟  
إذ يرقدون الآن في سلام أبدي ..

الا لتحكم الاجيالُ القادمة  
من كان منهم العظيم ومن كان الوضيع...  
لكن نحن الذين ساروا معهم عبر السماء  
نحن وحدنا القادرون على اصدار الاحكام

لأن المجد ليس في التمثال الذي نحته  
 كل واحد منهم لنفسه  
 بل في حقيقة أن لا أحد منهم  
 تزعرع إيمانه اذ توقف هنيئاً طلباً للراحة  
 وهو يخوض غمار معركة تنطوي على مصاعب جمة  
 فلم ييأس .. بل واصل المسير  
 من أجل القضية النبيلة.

## مكتبة

كل من يريد ان يتعلم لغة جديدة  
 يجب ان يذاكرها كل يوم  
 ولا يتوقف عن ممارستها  
 حتى لو كان يشعر بالملل  
 او التعب  
 !! كل من يريد ان يتعلم لغة  
 يجب ان يذاكرها كل يوم  
 ولا يتوقف عن ممارستها ؟

كل من يريد ان يتعلم لغة  
 يجب ان يذاكرها كل يوم  
 ولا يتوقف عن ممارستها  
 حتى لو كان يشعر بالملل  
 او التعب  
 !! كل من يريد ان يتعلم لغة  
 يجب ان يذاكرها كل يوم  
 ولا يتوقف عن ممارستها ؟

كل من يريد ان يتعلم لغة  
 يجب ان يذاكرها كل يوم  
 ولا يتوقف عن ممارستها  
 حتى لو كان يشعر بالملل  
 او التعب  
 !! كل من يريد ان يتعلم لغة  
 يجب ان يذاكرها كل يوم  
 ولا يتوقف عن ممارستها ؟

